DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

المعجم العقلي وإنتاج اللغة

هيفاء محمد غازي الترجمان
كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: haifaa_turjuman@hotmail.com

الملخص

تشكل هندسة المعجم العقلي قضية محورية في الدراسات اللسانية؛ إذ إن تخزين المفردات في الذهن لا يتم بطريقة عشوائية، بل يخضع لنظام شبكي مفاهيمي مُحكم, يربط الكلمات فيما بينها بناءً على روابط دلالية، وصرفية، وصوتية، مما يجعله المفتاح الأساسي لفهم طبيعة التفكير البشري. ففهم هذه البنية يمثل الركيزة الأساسية لتطوير استراتيجيات تعليم المفردات, وتحسين طرائق اكتسابها, وتوظيفها بفاعلية في عملية التواصل, مما يؤدي إلى تحقيق الكفاية المعجمية.

ويهدف البحث الحالي إلى الكشف عن بنية المعجم العقلي بوصفه نظاما معرفيا معقدا, وظيفته تخزين واسترجاع المفردات اللغوية لدى الفرد. وستناول في هذا البحث مفهوم المعجم العقلي والتطور التاريخي لنشوء هذا المصطلح، كما سيتناول بعمق مفهوم الكفاية المعجمية، مفرقاً بين اتساع المعجم (الجانب الكمي) وعمقه (الجانب الدلالي)، بالإضافة إلى استعراض المعايير التي تؤكد على مستوى الكفاية المعجمية لدى المتعلم. ثم ينتقل البحث إلى دراسة التصور العقلي, وبداية ظهوره في الأبحاث اللسانية للمفردات, وكيفية تمثل المفردات في ذهن الفرد، ونوعية العلاقات الرابطة بينها وعلاقة التصور باللغة. وفي إطار تحليل البنية الداخلية، يستعرض البحث طبيعة العلاقات المعقدة التي تربط بين المفردات, وصولاً إلى المحور التطبيقي المتمثل في تعليمية المعجم العقلي, فيستعرض البحث الجوانب التعليمية المرتبطة بتطوير المعجم العقلي لدى المتعلمين، الأمر الذي يشكل حجر الأساس في تعلم اللغة واكتسابها؛ مما يوضح أهمية دراسة الكيفية التي يكتسب فيها الفرد مفرداته اللغوية.

الكلمات المفتاحية: معجم، عقلي، كفاية، تعليمية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

Mental Lexicon and Language Production

Haifaa Mohammed Ghazi Al-Turjuman
Faculty of Arts, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: haifaa_turjuman@hotmail.com

ABSTRACT

The architecture of the mental lexicon constitutes a pivotal issue in linguistic studies; the storage of vocabulary in the mind is not a random process but rather governed by a precise conceptual network system. This system interlinks words based on semantic, morphological, and phonological connections, making it a key to understanding the nature of human thought. Comprehending this structure serves as the foundation for developing vocabulary teaching strategies, improving acquisition methods, and effectively utilizing vocabulary in communication—ultimately leading to the achievement of lexical competence. This research aims to elucidate the structure of the mental lexicon as a complex cognitive system responsible for storing and retrieving linguistic vocabulary in the individual. It addresses the concept of the mental lexicon and the historical evolution of the term. Furthermore, it explores the concept of lexical competence in depth, distinguishing between lexical breadth (the quantitative aspect) and depth (the semantic aspect), while reviewing the criteria that determine a learner's level of lexical competence. The study then examines mental representation—its emergence in linguistic research on vocabulary, how words are represented in the mind, the nature of the relationships connecting them, and the link between mental representation and language. Within the framework of analyzing internal structure, the research reviews the complex relationships connecting vocabulary items, leading to the applied aspect: the pedagogy of the mental lexicon. It examines the educational dimensions involved in developing learners' mental lexicons—a process that constitutes a cornerstone of language learning and acquisition. This highlights the importance of studying how an individual acquires their linguistic vocabulary.

Keywords: Lexicon, mental, competence, educational.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

مقدمة:

يعد الاكتساب اللغوي تفعيلا للعديد من النشاطات العقلية اللازمة في عملية تعلم اللغة في مستوييها: اللفظي والخطي[1]. من هذا المنطلق شرع علماء اللغة في دراسة ومحاولة فهم كيفية استقبال وتخزين المفردات في عقل الفرد، ثم استحضارها؛ لاستعمالها في عملية التواصل؛ لذلك تعتبر قضية البحث في كيفية التخزين الذهني للمفردات، أو ما اصطلح على تسميته بالمعجم العقلي (The Mental Lexicon) من أهم مباحث اللسانيات الحديثة.

أولا: مفهوم المعجم العقلي (The Mental Lexicon) :

إذا تتبعنا المسار التاريخي لكلمة "معجم" نجد أنها كانت مصطلحًا يطلق على ضرب من التآليف المخصوصة، بمعنى "الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما، ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين" [2]. ثم انتقلت بعد ذلك من هذا المدلول لتصبح مصطلحا لسانيا متطورا عن المفهوم السابق في عُرف علماء اللغة.

وقد ظهر مصطلح "المعجم العقلي" في بداياته الأولى على يد أولدفيلد(Oldfield) سنة 1966 [3]، وأصبح مفهوما أساسيا في اللسانيات النفسية، ومحط الدراسة والبحث والتجريب، وقد اقترح كل من (Cutler & Fay) تعريفا للمعجم الذهني، باعتباره قائمة كلمات في الرأس [4]، فالمعجم الذهني برأيهما يشبه القاموس, وهو تعريف عام ومختصر يركز فقط على قائمة المفردات دون التطرق لطبيعتها، وقد اتفقت معهما في هذا التعريف عوجان: إذ ترى أنه عبارة عن "تمثل الوحدات المعجمية في دماغ مستخدم اللغة في صورة مداخل معجمية تشبه مداخل القاموس، مع فارق بسيط بينهما يتعين في كون الأمر هنا يتعلق بقاموس ذهني"[5]. ويلاحظ من التعريف السابق استخدام مصطلح الوحدات المعجمية (LEXEME) بدلا من المفردات اللغوية، وهو مصطلح استُخدم في اللسانيات الغربية الحديثة، ويعود السبب في عزوف علماء اللغة عن استخدام مصطلح المفردات اللغوية إلى أن قياس الحصيلة اللغوية للفرد أصبحت لا تقتصر على المفردات فقط، بل تشمل التعبيرات اللغوية، والتعبيرات الفعلية، والأمثال الشعبية... وقائمة من الوحدات المرتبطة ببعضها لفظا ومعنى والتي تدخل تحت مسمى العبارية (phraseology) [6]، فحفظ قوائم المفردات لا يفيد المتعلم في شيء إن لم يستخدمها في سياقاتها المناسبة.

وإذا كان عدد من اللسانيين قد شبَّهوا المعجم العقلي بالقاموس، فإن آخرين اعتبروه بأنه "ذلك الحيز من الذاكرة البعيدة المدي التي تخزَّن فيه اللغة مقرونة بقواعد تدبيرها، وتسمح للفرد بالنفاذ إليه، وتوظيف مضامينه

(1) ينظر: مصطفى بو عناني، "أهمية المعجم الذهني في إنجاز اللغة وإدراكها: المعالجة المعجمية وتحت المعجمية للوحدات اللغوية"، (مجلة الطفولة العربية، مج 7 ,ع 28، 2006) ص44.
(2) أحمد مختار عمر، "البحث اللغوي عند العرب"، (عالم الكتب, مصر, ط8, 2003) ص165
(3) Oldfield, R.C (1966):Things Words and the Brain, Quarterly Journal of Experimental Psychology.
(4) Sitarek -Weronika Szubko, Multilingual Lexical Recognition in the Mental Lexicon of Third Language Users , Library of Congress Control Number: 2014946749, Springer-Verlag Berlin Heidelberg 2015, pp :35-36-37-38
(5)عائشة عوجان، تعليمية المعجم: مفاهيم أساسية، (مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ع 7، 2016) ص223.
(6) ينظر: محمد السيد الزيني، تقويم المعجم العقلي للطلاب المعلمين وتصور مقترح لتنميته، (مجلة كلية التربية ببنها، ع120، ج5، 2019) ص282

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

ومعطياته في عمليات فهم اللغة وإنتاجها، وفق مداخل معجمية محددة". [7] كما يقصد بالمعجم العقلي: "ذلك الحيز من الذاكرة الطويلة المدى، الذي تخزن فيه الوحدات المعجمية في صورة مداخل معجمية مرفقة بمعلومات تحدد هويتها، كما تمكنها من الانتظام في شبكات علائقية متنوعة، فتتيح بذلك لمستخدم اللغة توظيف محتواه في تواصله اللغوي بشقَّيه: الفهم المسموع والمكتوب، والإنتاج المسموع والمكتوب".[8]

وبما أن إدراك الكلام وفهمه يقتضي أن تكون المفردات مخزنة في الذاكرة بشكل منتظم، مما يسمح بسرعة الولوج إليها أثناء فهم اللغة وإنتاجها، فإنه يمكن تعريف المعجم العقلي من هذا المنظور بأنه عبارة عن: " وحدات لغوية لها ما يقابلها من مفاهيم مخصوصة، تم التواضع عليها بين كل أفراد المجموعة اللسانية، وفق تنظيم دقيق يؤسس على مجموعة من الاقترانات التي تسمح بإيجاد المفاهيم الملائمة، انطلاقا من المعلومات المسموعة والمقروءة من الوحدات المعجمية بحسب أحوال الاستعمال اللغوي إنجازا، وإدراكا، ونطقا، وكتابة".[9]

تأسيسا على ما سبق فإن مصطلح المعجم العقلي -وفق التعريفات السابقة- كان يستعمل للدلالة على قائمة المفردات اللغوية المتمثلة في الذهن، والتي تحكمها مجموعة قواعد لفهم وإنتاج اللغة، وهو جانب عام ووجه أول للمعجم العقلي، هذا التصور التقليدي للمعجم العقلي تبدد مع تطور البحث اللساني، ليشمل أبعادًا أخرى أكثر دقة وعمقا, تتجلى في تخصيص دلالة الكلمة وتحديد معناها؛ لتتحول إلى لفظ يرتبط بالكلام؛ لأن اللفظ لا يكتسب قيمته إلا في إطار دوره التركيبي. [10] إذ تتحدد الوحدة المعجمية, وتكتسب قيمتها اللغوية في سياق استعمالها الدلالي.

فالمعجم العقلي، ليس مجرد قائمة من المفردات ومعانيها، بل هو مستودع أو خزان نشط تجتمع فيه كل التمثيلات المعجمية المرتبطة بالكلمات، في مستوى الذاكرة الفردية للمتكلم[11]، كما يتناول أيضًا كيفية تخزين هذه الكلمات, وتفعيلها, ومعالجتها, و واسترجاعها من قِبل المتحدث وقتما يشاء. فالمعجم الذهني ليس ثابتًا، بل هو دائم التطور والنمو مع تعلم مفردات جديدة. [12]

فالمفردة هي نقطة انطلاق أكثر من كونها هدفا، ونقطة نفاذ للمعجم العقلي الذي تتكامل فيه المفردات لفظا ودلالة. وهذه الجزئية تحيل إلى مفهوم جديد ومهم، مرتبط بالمعجم العقلي وهو مفهوم "الكفاية المعجمية".

(7) زغبوش بن عيسى، الذاكرة واللغة "مقاربة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجمية وامتداداتها التربوية "، (المغرب، ط1، 2008) ص35

(8) ينظر: عائشة عوجان، تعليمية المعجم: مفاهيم أساسية، ص225

(9) ينظر: مصطفى بوعناني. "أهمية المعجم الذهني في إنجاز اللغة وإدراكها: المعالجة المعجمية وتحت المعجمية للوحدات اللغوية"، ص14

(10) ينظر: بن عيسى زغبوش، الذاكرة واللغة، مقاربة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجمية وامتداداتها التربوية، ص 130.

(11)See: Bonin, p. 2004: Mental Lexicon "Some Words to Talk about Words", Nova science Publishers New York, P101

(12)See: Al-Dala'ien, O. A., Mudhsh, B. A. D., & Al-Takhayinh, A. H. (2015). Mental lexicon: A conceptual framework. International Journal of Scientific and Research Publications (IJSRP), 5(5), 1-5. ISSN 2250-3153.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

ثانيا: مفهوم الكفاية المعجمية (Lexical Competence) :

دار مفهوم المفردات اللغوية التي يكتسبها الفرد لفترة طويلة حول جانب واحد وهو "الكم"، فظهر مصطلح "الحصيلة اللغوي" أو " الرصيد اللغوي"، وتركزت الدراسات والبحوث حول عدد المفردات التي يكتسبها الفرد خلال فترة التعلُّم، وخلت من أبعاد مهمة؛ كالتنظيم، والعمق، والكفاءة وغيرها، ثم تطور البحث اللساني إلى رؤية أكثر عمقا وشمولا، وأصبح تعلم المفردات أشمل وأكبر من قدرة المتعلم على اكتساب المفردات والتعرف على معانيها، وأصبح معيار الكفاءة في تعلم المفردات يتمثَّل في القدرة على استخدام الكلمة المناسبة في الموقف والسياق المناسب، فلا جدوى من حفظ المتعلم عددا من المفردات التي لا يعرف كيف يستخدمها ويوظفها في عملية التواصل. (13)

إن معيار الكفاءة المعجمية ينظر إلى المفردات باعتبارها محصلة السياقات المستخدمة فيها، ويزيد عليها بُعدا آخر هو "العمق"، هذا البعد يشير إلى ما نعرفه عن المفردة، أو مدى دقة اختيارها في سياق معين من بين مفردات أخرى قريبة منها، فإذا أضيف إلى عمق المفردة سرعة النفاذ إليها واستدعائها، فإن ذلك يمثل بعدا آخر يتعلق بمفهوم "تلقائية الأداء اللغوي".(14)

في ضوء ما سبق يتضح أن مفهوم الكفاية المعجمية يجمع بين معرفة المفردات, والقدرة على استعمالها. وفي هذا السياق أورد (وهاس) ما جاء به (Izquierdo) بخصوص هذه الكفاية عندما رأى أنها سيرورة لغوية ترتبط بمتغيرات متعددة حددها على الشكل الآتي: (15)

- تعرف الوحدة المعجمية عند التلفظ بها, وسماعها, ومعرفة النطق بها.
- تعرف الوحدة المعجمية كتابة, والقدرة على كتابتها.
- تعرف مورفولوجيا الوحدة المعجمية، والمقصود بها هو معرفة المورفيمات التي تشكلها، والمعاني التي توحي بها.
- القدرة على توظيف المفردة وفق المعنى المناسب للسياق الذي ترد فيه.
- معرفة الصنف النحوي للوحدة المعجمية.
- القدرة على معرفة الوحدة المعجمية ضمن باقي الوحدات المعجمية القريبة منها (الحقل الدلالي)، واختيار الوحدة المناسبة لسياق الكلام.
- معرفة الحمولة الثقافية للوحدة المعجمية.

ويقترح (Read) أربعة معايير تؤكد مستوى الكفاية المعجمية لدى المتعلم، وهي:

1. التنوع المعجمي: من خلال استثمار المرادفات والأضداد, وتفادي التكرار.
2. الحنكة المعجمية: وتبرز عندما يقدم المتعلم مفردات نادرة، لا يعلمها إلا الملم باللغة.
3. الغزارة المعجمية: التي تتمثل في توظيف مستعمل اللغة وحدات معجمية متنوعة، كالأسماء، والأفعال ومشتقاتها.
4. قلة الأخطاء المعجمية: مما يؤكد الوعي المورفولوجي بالمفردة، ووظائفها النحوية, ودلالتها، وكيفية استعمالها استعمالا سليما ودقيقا وملائمًا للسياق اللغوي. (16)

---

(13) ينظر: محمد السيد الزيني، تقويم المعجم العقلي للطلاب المعلمين وتصور مقترح لتنميته، ص290.
(14) ينظر: المرجع السابق، ص5.
(15) ينظر: هشام وهاس، الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم، (مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، مج2، ع1، 2014) ص149.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

فتنمية الحصيلة اللغوية ليس مجرد عملية تخزين واسترجاع للمفردات، بل يتضمن استخدام الكلمات في سياقها المناسب، أي كيفية اتصال هذه الكلمات ببعضها، وبناء روابط موسعة linkages extensive بين عناصر المعجم العقلي. [17] هذه الروابط التي تربط بين الوحدات المعجمية في المعجم العقلي كانت وما زالت موضوع بحث ودراسة لعلماء اللغة واللسانيات؛ للكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط بين مفردات المعجم العقلي.

ثالثا: طبيعة العلاقات بين مفردات المعجم العقلي:

تشكل العلاقات الداخلية بين الوحدات المعجمية في المعجم العقلي إحدى القضايا المركزية في الأبحاث اللسانية؛ لمعرفة طبيعة النشاط المعجمي في العقل، بخصوص عمليتي تخزين واسترجاع الوحدات المعجمية، والوقت القياسي الذي تتم فيه هتان العمليتان، وهكذا، يُنظر إلى المعجم العقلي على أنه نظام مفاهيمي، يتكون من المفاهيم وإدراكاتها اللغوية على المستويين الشفهي والكتابي، أكثر من كونه مجرد لائحة من المداخل المعجمية. [18]

وقد كان للأبحاث اللسانية التي أقيمت حول المعجم العقلي، نتائج متباينة بخصوص هندسته الداخلية, منها ما يفترض أن التنظيم الداخلي للمعجم العقلي قائم على شبكة هرمية (hierarchical network)، ومنها ما يدعي أن ذلك التنظيم عبارة عن شبكة غير هرمية تتبع منطق تفعيل الانتشار (The Spreading Activation), ولكن من المؤكد أن قدرة الفرد على تخزين الوحدات المعجمية واسترجاعها لا يتم كيفما اتفق, فالسرعة التي ترافق عملية الولوج إلى المعجم العقلي, تؤكد أن هذه المعارف المعجمية تنتظم بشكل منَّسق وفق آليات ذهنية، تسهّل عملية حفظها واسترجاعها. [19]

ويعد ليفلت (Levelt) من الأوائل الذين اقترحوا تصنيفا للعلاقات الداخلية التي تحدث في المعجم العقلي للفرد. وميَّز بين نوعين من العلاقات: الأولى: علاقات جوهرية، وتحدث عندما ترتبط العناصر المعجمية من خلال مكون واحد على الأقل بالمعلومات المعجمية (الصوتية, والصرفية, والتركيبية, والدلالية). والثانية: علاقات ترابطية، وتحدث من خلال معناها في الحقول الدلالية، مثل: (تفاحة، حقل الفواكه)، أو من خلال كلمة تشترك معها في نفس الحقل المعجمي. [20]

كما تتم العلاقات الترابطية من خلال عملية الاشتقاق، حيث تترابط الوحدات المعجمية ذات الجذر الواحد، بشكل نسقي يسهل عملية النفاذ إليها، مثل: (كتب، كتاب، مكتبة، كاتب، كتاب، مكتوب).هذه العلاقات تحدث عنها "الفهري" واصفا دورها في تنظيم المخزون المعجمي إذ يقول: "واضح أن المعجم ليس ذاكرة غير منتظمة، وليست المعلومات العالقة بكل وحدة معجمية محض ذاكرة سالبة غير ذكية. لذلك فإن النظرية الدلالية تتوق إلى

---

(16)See: Spracklin Karen, Pour la compétence lexicale en immersion française: la construction d'une expérimentation réussie, SHS Web of Conferences 46, (2018) pp3-4

(16) Read, J. (2004). Research in teaching vocabulary, Annual Review of Applied Linguistics, P 146-161.

(17) Barker, D. (2005). Aspects of Multilingual Storage, Processing and Retrieval. Katowice: Wydawnictwo Uniwersytetu S´la¸skiego, P39.

(19) ينظر: خزاز عبد الإله، الهندسة الداخلية للمعجم الذهني وتنظيم المعرفة المعجمية في ضوء اللسانيات العصبية، (مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، مج2، ع1) ص56.

(20) Levelt, W. (1985). speaking from intention to articulation. Cambridge ,MIT ,Press, P 41-42 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

رصد العلائق, والاطرادات, والتعميمات التي تربط المداخل, مثل رصد العلاقة بين المشتقات: ضرب- ضارب- ضربة-مضروب- تضارب..." [21]

يتضح مما سبق أن الوحدة المعجمية عند انضمامها إلى المخزون المعجمي فإنها تنضم إلى شبكات علائقية متنوعة، تحكمها المعلومات التي تتقاسمها الوحدة المعجمية مع بقية وحدات كل شبكة، فبموجب المعلومات الصوتية المشتركة فيما بينها، ستنضم إلى شبكة الوحدات التي تشبهها في هذه المعلومة [22]، وبموجب العلاقات الدلالية المحتملة بينها وبين بقية الوحدات من ترادف, واشتراك, وتضاد؛ فإنها ستنضم إلى شبكة دلالية تسمى الحقل المعجمي (lexical Champ)[23]. فمن خلال التعرف على الوحدة المعجمية، وتسجيل خصائصها إلى تمثل وحفظ معناها، ثم الربط بين شكلها ومعناها، ومعرفة العلاقة المعنوية المختلفة لمفردة ما مع مفردات أخرى من حيث الترادف، والتضاد، والاشتراك اللفظي، يتم تصنيف الحقل المعجمي الذي تنتمي إليه المفردة أثناء اكتساب معناها، وينتج عن ذلك أن المتعلم يُنمي معرفة العلاقات الدلالية بين الوحدات المعجمية بتكوينه لشبكات معنوية، وهو أساس النمو من الفهم الجزئي إلى الفهم الصحيح والدقيق لمعنى الكلمة؛ لأن كل كلمة أو وحدة معجمية تنتمي بالضرورة إلى حقل دلالي واحد، فالمعجم العقلي يمثل عددا من المفاهيم والعلائق في الحقول الدلالية. [24]

رابعا: التصور واللّـغة:

لا يمكن الحديث عن المعجم العقلي بمعزل عن التصور العقلي، "وهو عملية عقلية تتعلق بتكوين صور ذهنية للأشياء أو الأحداث، ويساعد على تخزين المعلومات في الذاكرة واسترجاعها عند الحاجة"[25]، فالصور الذهنية هي مقومات أساسية في تكوين العقل، وهي عنصر من عناصر التفكير لتكوين المفاهيم والمدركات. [26]، فعملية تخزين المفردات والوحدات المعجمية مرتبط بشكل مباشر بالتصور العقلي.

وقد احتلَّ موضوع التصورات العقلية مكانا واسعا في الأبحاث المعرفية الحديثة، وكانت بداية ظهوره في الأبحاث اللسانية على يد (سوسير)، الذي أعتبره في أثناء حديثه عن مكونات العلامة اللسانية تمركزا للصورة الكلامية في ذهن المخاطب. ثم تطور هذا المصطلح بفضل إسهامات (بياجيه) في نظريته المعرفية, التي يرى فيها أن التصوّر العقلي عامل مهم للانتقال من الذكاء الحسي الحركي إلى الذكاء المفاهيمي، الذي ينمو تزامنا مع نمو اللغة عند الحديث عن النمو اللغوي[27]، هذا الانتقال يمثل النمو العقلي للطفل، ويتضمن تكوين التصوّر المفاهيمي. هذا التطور سمح بدراسة وتوسيع المعرفة بهذا النشاط المعرفي، الذي نكوّن بفضله، عالما داخليا

(21) ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، "اللسانيات واللغة العربية, نماذج تركيبية دلالية"، (دار كنوز المعرفة, ط3, 2021) ص368. وينظر أيضا: خراز عبد الإله، الهندسة الداخلية للمعجم الذهني وتنظيم المعرفة المعجمية في ضوء اللسانيات العصبية، ص58.
(22) ينظر: عائشة عوجان، تعليمية المعجم: مفاهيم أساسية، ص225
(23) ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ص368
(24) ينظر: عبدالقادر الفاسي الفهري، هدى سالم طه، أوضاع الإدراك وأدوارها وأصنافها في المعجم العربي البنائي التنوعي. (مجلة اللسانيات العربية، ع13، 2021) ص11.
(25) سيزا قاسم، ونصر حامد أبوزيد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، (مصر، 1986) ص19.
(26) ينظر، روبرت سولسو، علم النفس المعرفي، ترجمة:محمد نجيب الصبوة، (مكتبة الأنجلو المصرية: مصر، ط1، 2001) ص413
(27) ينظر: صالح غليوس، دور التصور الذهني في تشكيل المعنى في ضوء النظرية التصورية –جاكندوف-، (المجلة العربية مداد، مج5، ع13، 2021) ص98

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

مصغرا عن العالم الخارجي، وذلك بتشكيلنا لصورة ذهنية لهذا الموضوع المدرَك، حيث لا يكفي أن يوجد أمامنا؛ لذا يجب أن نتمثله في معجمنا العقلي كصورة أو رمز.[28]

من هنا، انطلق (تشومسكي) فبحث في كل ما يتعلق بالتمثلات العقلية، خاصة فيما يتعلق بالقواعد النحوية الضمنية التي تكون وراء عمليتي الفهم والإنتاج اللغويين[29]. وفي حين ركز (تشومسكي) على القواعد الضمنية، ذهب (جاكندوف) إلى تصور جديد أوسع قائم على أن الكلمة تكتسب قيمتها من خلال علاقتها بغيرها داخل "البنية التصورية". فالكلمة تكتسب معناها من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل الدلالي الواحد. ويمكن أن تكون البنية الدلالية بحسب رؤية (جاكندوف) مجموعة فرعية من البنية التصورية؛ لاعتبارات أن العلاقات بين المكونات محدودة في البنية التصورية.[30]

وتتجلى أهمية التصور الدلالي في اللغة من خلال إدراك أن التصورات التي يحملها الفرد في ذهنه أوسع من الدلائل لغوية في العالم الخارجي؛ حيث أن العالم التجريدي أوسع من العالم المحسوس، والتصورات هي من تحتضن ذلك العالم المحسوس. فالطريقة التي يتم من خلالها البناء الدلالي للغة، وبناء التصورات الذهنية لتجربة ما يكون من خلال رصد العلاقات الدلالية في اللغة، ومعرفة السبب الذي يجعل الناس يقيمون روابط بين أشياء متعالقة دون أشياء أخرى، ثم استحضار تصوراتنا الذهنية حول طبيعة تلك العلاقات والذي هو خاضع لتجاربنا في الواقع.[31] وبالتالي يمكن القول أن التصورات الذهنية حول البنية الدلالية تختلف من فرد إلى آخر حسب الخبرات والمعرفة الذاتية للواقع، كما أن تصورات الفرد حول المعاني الدلالية قد تكون محدودة في بعض الأحيان، وبالتالي لا يمكن القول بالمطابقة التامة بين البنية التصورية والبنية الدلالية.[32]

فالبنية الدلالية مصوغة بالطريقة التي ينظم بها الذهن التجربة، محملة عن طريق اللغة، والنظرية الدلالية للغة الطبيعية جزء فقط من النظرية العامة للبنية التصورية. فعندما ندرس اللغة فإننا ندرس بالضرورة بنية الفكر، فرصد العلاقات المعجمية الدلالية يعني رصد السبب الذي يجعل الناس يعتبرون بعض الأشياء متعالقة دون البعض الآخر.[33]

والذي يهم معرفته أن التمثل أو التصور الذهني عملية معقدة، تلعب دورًا كبيرًا في تكوين وتخزين المفاهيم في الذاكرة. فعند مواجهة أي موقف يحمل مفهوما محددًا، يقوم العقل بالتعرف عليه من خلال مقارنته بالمفاهيم المكتسبة سابقًا، ثم يقوم ببناء تصور جديد إذا كان المفهوم جديدا, أو مطروحا في سياق جديد، هذه التصورات

(28) ينظر: بي، جي، واردزورث (نظرية بياجية في االرتقاء المعرفي)، ترجمة: فاضل الايزيرجاوي، سعد قاسم الأسدي، (دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990 ،ط1)ص35.

(29)Chomsky Noam: The Architecture of Language. Mukherji et al, OUP India, 2006, p5
ابن رشد المعتمد: " النظرية الأمريكية في اللغة تشومسكي 1986 "مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1994، ص5

(30) صالح غليوس، دور التصور الذهني في تشكيل المعنى في ضوء النظرية التصورية –جاكندوف-، ص162

(31) ينظر: عبد الرحمن محمد طعمة، لمياء قدرز، المظهر البيولوجي العرفاني للغة مقاربة لسانية لنماذج من كتاب البناء العصبي للغة، (معهد الآداب واللغات: الجزائر، 2021) ص29

(32) ينظر: عبدالقادر الفاسي الفهري، هدى سالم طه. أوضاع الإدراك وأدوارها وأصنافها في المعجم العربي البنائي التنوعي. ص11

(33) ينظر: محمد غاليم: التوليد الدلالي في اللغة والمعجم، (دار توبقال للنشر، المغرب، ط1 ،1987) ص92 ــ 93.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

الجديدة تُبنى من مكتسبات سابقة سواء كانت صحيحة أو خاطئة[34]، وإن نمو وتطور هذه التصورات الذهنية مرتبط بمراحل النمو العقلي للطفل؛ أي الانتقال من المرحلة الحسية الحركية إلى المرحلة التفكير المجرد.

خامسا: تعليمية المعجم العقلي:

يرتبط بحث قضية "تعليمية المعجم" ببحث العملية التعليمية/التعلمية لمفرداته الذي يصب في اهتمامات فرع "التعليمية" بشكل عام، و"تعليمية اللغة" بشكل خاص. ذلك أن الفهم الجديد لهذه العملية, والاكتساب اللغوي في العصر الحديث، أفضى إلى اعتبار "تعليمية المعجم" حقلا علميا متخصصا يدرس قضية محورية، تتعين في وصف المحتوى المعجمي التعليمي، والمقاربات المعتمدة في عملية تعليمه.[35]

ومن خلال التطرق لمفهوم الكفاية المعجمية الذي تمت الإشارة إليه سابقا، فإنه يبدو واضحا أن المعجم العقلي يشكل حجر الأساس في تعلم اللغة واكتسابها؛ الأمر الذي يدعو إلى دراسة الكيفية التي يكتسب فيها الفرد مفرداته اللغوية، والاستراتيجيات التي يتم اتباعها لتحقيق الحصيلة اللغوية التي تحقق الكفاية التواصلية، إذ يمكن توظيف استراتيجيات معينة، وطرائق وتقنيات متنوعة لتعلم المفردات؛ لبلوغ أهداف تعليمية محددة.

وتكمن أهمية الاستفادة من المعجم العقلي في تعليم اللغة من خلال إعادة هندسة طرق تدريس المفردات، وذلك بالانتقال من الحفظ العشوائي للمفردات إلى محاكاة الطريقة التي ينظم بها العقل البشري المفردات والمعاني ثم يسترجعها. فالمعجم العقلي ليس مجرد قائمة مفردات عشوائية، بل هو شبكة مترابطة صوتيا ونحويا ودلاليا.

وبالنظر إلى مختلف المقررات والمناهج التعليمية المعاصرة الموجهة لتعليم اللغة نجد أنها تقوم على تعليم المهارات اللغوية الأساسية الأربعة وهي: الاستماع, الكتابة, القراءة, والتعبير والإنشاء؛ إذ يهدف العمل على إتقانها إلى تطوير الكفاءة اللغوية للمتعلمين، والتي تنعكس على الكفاية المعجمية في كتابات المتعلمين. ويمكن تقييم الكفاية المعجمية للمتعلم، عن طريق معرفة حجم المفردات التي اكتسبها، والمعارف المرتبطة بتلك المفردات، ثم التمكن من فهم المقروء والمسموع، والتعبير الشفهي والكتابي بلغة سليمة؛ لذا ينبغي للمعلِّم التركيز على تحفيز المتعلم نحو تجاوز الفهم السطحي للمفردات إلى الفهم العميق، وتوضيح المرادفات، والاستخدامات السياقية للمفردة بما يتناسب مع المستوى اللغوي للمتعلم.[36]

ومن الأمثلة التطبيقية في توظيف فهم بنية المعجم العقلي لتحقيق التعلم الفعال مايلي:

- **الشبكات الدلالية :**يربط الدماغ الكلمات ذات المعاني المتقاربة, مثل: (سماء، غيوم، مطر). و يمكن الاستفادة من ذلك بتدريس المفردات في شكل "حقول دلالية"؛ أي تجميع الوحدات المعجمية وفق مجموعات وحقول دلالية، ترتبط بمجال معين, أو بناء خرائط ذهنية بدلاً من قوائم مفردات معزولة.

(34) للمزيد يرجى الاطلاع على: الصور الذهنية محاولة لفهم الواقع و الأشياء، فهد عبد العزيز العسكر. الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع،1881.
(35) ينظر: مصطفى بوعناني، "أهمية المعجم الذهني في إنجاز اللغة وإدراكها: المعالجة المعجمية وتحت المعجمية للوحدات اللغوية"، ص44
(36) ينظر: أحمد درويش, ومي جمعة, "الكفاية المعجمية لمتعلمي العربية من غير الناطقين بها ومدى تطابقها مع الأداء المتوقع للطلاب"، (جامعة اسطنبول, 2022)، ص286-287

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

- **الربط الصوتي والصرفي :**يستدعي الدماغ الكلمات بناءً على أوزانها (جذر الكلمة ومشتقاتها مثل: كَتب، كاتب، مكتوب، كتابة), ويساعد تدريس جذور المفردات والصيغ الصرفية والاشتقاقية على تفعيل هذا المسار، مما يسهِّل على المتعلم توليد مفردات جديدة.

- **الاستدعاء السياقي:** ترتبط الكلمات داخل المعجم العقلي بسياقات استخدامها، مما يجعل تعليم المفردات عبر النصوص والقصص الحقيقية أكثر كفاءة, من خلال وضع المفردة في سياقات متعددة ومتنوعة؛ لتعزيز معانيها, وشبكة الارتباطات الخاصة بها.

- **التشابك الحسي المتعدد:** أشرنا إلى أن عملية تخزين المفردات مرتبط بشكل مباشر بالتصور العقلي؛ لذا فإن دمج الصور، الأصوات، والحركات الجسدية عند تقديم مفردات جديدة يسهم بشكل فعال في تعليم وفهم المفردات؛ لأن المعجم العقلي يستقبل المدخلات عبر مسارات حسية متعددة.[37]

وأخيرا فإن تعليمية المعجم مجال علمي متخصص حديث الظهور، لم يلق نصيبه من الاهتمام في مجال تعليمية اللغة مقارنة بما حظيت به عناصر لغوية أخرى، وبالرغم من حداثته فإن آفاقه كبيرة وواعدة، فهو يستهدف تمكين مستخدم اللغة من الكفاية المعجمية التي تمثل البوابة الرئيسة للكفاية التواصلية[38] ، والتي تُعد الهدف الأساسي للاكتساب اللغوي.

خاتمة:

يتضح مما سبق أن اكتساب وتطوير الكفاية المعجمية لا يقف عند تخزين أكبر قدر من الوحدات المعجمية فحسب، وإنما يقتضي أيضا اكتساب الكفاية التي تمكن المتعلم من تفادي الأخطاء المعجمية أثناء الإنتاج اللغوي الكتابي، أو الشفهي [39].كما أن أي معجم عقلي سليم يتكون من أشكال الكلمات المنطوقة أو المكتوبة، ومن دلالاتها، بالإضافة إلى صورتها الذهنية[40]، كما أن التحكم في المعجم والتمكن منه، لا يكمن في معرفة المفردات والمفاهيم التي تحيل عليها فحسب، بل معرفة الاستراتيجيات المتنوعة التي توظَّف لاستثمار هذه المفردات بشكل فعال ضمن السياق, مما يفتح الباب أمام العديد من الدراسات الواعدة لتوظيف المعجم العقلي وآلية عمله في تعليم اللغات. كما تجدر الإشارة إلى حاجة واضعي المناهج, والبرامج التعليمية, والمدرسين أيضا إلى الإلمام بخصائص المعجم العقلي، وكيفية إثارته في ذهن المتعلم، والعمل على تطوير الكفاية المعجمية لديه؛ ليصبح قارئا قادرا على الفهم، وكاتبا قادرا على الإفهام، ثم مخاطبا قادرا على تبليغ الرسالة إلى المتلقي المستمع.[41]

المراجع

1. ابن رشد المعتمد, " النظرية الأمريكية في اللغة تشومسكي 1986 "مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1994.

(37) ينظر: مصطفى بوعناني , "المعجم الذهني في اللسانيات المعرفية مكوناته، وأبعاد انتظامه، ومسارات النفاذ إليه", جامعة سيدى محمد بن عبدالله, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, مختبر العلوم المعرفية, المغرب, 2012, ص35-36.

(38) ينظر: عائشة عوجان، تعليمية المعجم: مفاهيم أساسية، ص233.

(39)See: Hilton Heather, La compétence lexicale en production orale(2007).p6

(40) ينظر: زغبوش، بن عيسى. "المعجم الذهني: الأسس النظرية والإجراءات المنهجية والمتغيرات التجريبية." في اللغة والمعرفية: بعض مظاهر التفاعل المعرفي بين اللسانيات وعلم النفس، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، 2014) ص108

(41) ينظر: هشام وهاس، الكفاية المعجمية و استراتيجيات تعلم المعجم، ص155.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

2. أحمد درويش, ومي جمعة, "الكفاية المعجمية لمتعلمي العربية من غير الناطقين بها ومدى تطابقها مع الأداء المتوقع للطلاب"، (جامعة اسطنبول, 2022).
3. أحمد مختار عمر، "البحث اللغوي عند العرب"، (عالم الكتب, مصر, ط8, 2003).
4. بي، جي، واردزورث (نظرية بياجية في االرتقاء المعرفي)، ترجمة: فاضل الايزيرجاوي، سعد قاسم الأسدي، (دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى, 1990.
5. خزاز عبد الإله، "الهندسة الداخلية للمعجم الذهني وتنظيم المعرفة المعجمية في ضوء اللسانيات العصبية"، (مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، مج2، ع1).
6. روبرت سولسو، علم النفس المعرفي، ترجمة:محمد نجيب الصبوة، (مكتبة الأنجلو المصرية: مصر، ط1 ،2001)
7. زغبوش بن عيسى، الذاكرة واللغة "مقاربة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجمية وامتداداتها التربوية "، (المغرب، ط1، 2008) .
8. زغبوش، بن عيسى. "المعجم الذهني: الأسس النظرية والإجراءات المنهجية والمتغيرات التجريبية". في اللغة والمعرفية: بعض مظاهر التفاعل المعرفي بين اللسانيات وعلم النفس، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، 2014)
9. سيزا قاسم، ونصر حامد أبوزيد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، (مصر، 1986)
10. صالح غليوس، دور التصور الذهني في تشكيل المعنى في ضوء النظرية التصورية –جاكندوف-، (المجلة العربية مداد، مج5، ع13، 2021).
11. عائشة عوجان، "تعليمية المعجم: مفاهيم أساسية"، (مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ع 7، 2016) ص223.
12. عبد الرحمن محمد طعمة، لمياء قدرز، المظهر البيولوجي العرفاني للغة مقاربة لسانية لنماذج من كتاب البناء العصبي للغة، (معهد الآداب واللغات: الجزائر، 2021) .
13. عبد القادر الفاسي الفهري، "اللسانيات واللغة العربية, نماذج تركيبية دلالية"، (دار كنوز المعرفة, ط3, 2021).
14. عبدالقادر الفاسي الفهري، هدى سالم طه، أوضاع الإدراك وأدوارها وأصنافها في المعجم العربي البنائي التنوعي. (مجلة اللسانيات العربية، ع13، 2021).
15. فهد عبد العزيز العسكر, "الصور الذهنية محاولة لفهم الواقع و الأشياء"، (دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض, 1881).
16. محمد غاليم: التوليد الدلالي في اللغة والمعجم، (دار توبقال للنشر، المغرب، ط1 ،1987).
17. محمد السيد الزيني، "تقويم المعجم العقلي للطلاب المعلمين وتصور مقترح لتنميته"، (مجلة كلية التربية ببنها، ع120، ج5، 2019)
18. مصطفى بو عناني، ""أهمية المعجم الذهني في إنجاز اللغة وإدراكها: المعالجة المعجمية وتحت المعجمية للوحدات اللغوية"، (مجلة الطفولة العربية، مج 7 ,ع 28، 2006).
19. مصطفى بوعناني , "المعجم الذهني في اللسانيات المعرفية مكوناته، وأبعاد انتظامه، ومسارات النفاذ إليه", جامعة سيدى محمد بن عبدالله, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, مختبر العلوم المعرفية, المغرب, 2012.
20. Barker, D. (2005). Aspects of Multilingual Storage, Processing and Retrieval. Katowice: Wydawnictwo Uniwersytetu S´la˛skiego.
21. Bonin, p.(2004), Mental Lexicon "Some Words to Talk about Words", Nova science Publishers New York.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.818
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

22. Chomsky Noam.2006, The Architecture of Language. Mukherji et al, OUP India.
23. Al-Dala'ien, O. A., Mudhsh, B. A. D., & Al-Takhayinh, A. H. (2015). Mental lexicon: A conceptual framework. International Journal of Scientific and Research Publications (IJSRP), 5(5), 1-5. ISSN 2250-3153
24. Levelt, W. (1985). speaking from intention to articulation. Cambridge ,MIT ,Press.
25. Oldfield, R.C (1966),Things Words and the Brain, Quarterly Journal of Experimental Psychology .
26. Read, J. (2004). Research in teaching vocabulary, Annual Review of Applied Linguistics.
27. Sitarek -Weronika Szubko(2015) , Multilingual Lexical Recognition in the Mental Lexicon of Third Language Users , Library of Congress Control Number: 2014946749, Springer-Verlag Berlin Heidelberg .
28.Spracklin Karen. (2018), Pour la compétence lexicale en immersion française: la construction d'une expérimentation réussie, SHS Web of Conferences 46 .